باب المراسلة والمناظرة

أبو الطيب المتنبي

ونسبه العلوي

أخرج لنا « المقتطف » الأغرّ في مطلع هذا العام عدداً فريداً باسلوبه ، ممتازاً بمادته ، كان خير هديةٍ تقدّمها هذه المجلة الراقية الى العالم العربي ، الذي ما زال يقتبس من صفحاتها انوار العلوم والمعرفة منذ ثلاثة أرباع القرن ، ونرجو أن تظلّ فيه نبراساً ساطعاً تغذيه على كرّ الاجيال بالآراء السديدة الناضجة ، وتتحفهُ بالهدايا النفيسة الثمينة . والعدد الذي اعنيه بكلمتي هذه هو عدد «المتنبي» الذي كتبهُ الاستاذ محمود محمد شاكر ، فأفرغ فيه مجهوداتٍ طائلة ، ودراسةً دقيقة وافية ، حتى تجلّى المتنبي فيه بأبرادٍ نفيسةٍ من الروعة والجلال والرونق والجمال. وأحسبني في غنىً عن القول أن هذه الهدية النفيسة حازت كلّ إعجابٍ لدى جمهرة الأدباء ، والبحاث في مختلف الاقطار العربية ، لأن الصحف على اختلاف طبقاتها ، كانت طافحةً بالتقريظ والاستحسان لذلك سوف لا أُطيل وقتي في البحث كمقرّظٍ جديد ، وإنما أتقدّم كناقدٍ نزيه ، وأحسب أنّ صفحات « المقتطف » الرصينة ، وصدر الكاتب الرحب ، يتسعان لكلمة نقدٍ بريئة غايتها حبّ الاستفادة والمعرفة ، ولمناقشة رائدها خدمة الحقيقة ، والدفاع عن رأيٍ علميّ

ممّا لا شكّ فيه أن الاستاذ محمود شاكر فيما كتبهُ عن المتنبي ، قد ابتكر لشاعر العرب الخالد ، شخصيةً ما عرفها التاريخ ، ولا خطرت لاحدٍ من المؤرخين الذين طرقوا موضوع البحث قبله . وقد كشف من هذه الشخصية الجبّارة التي ملأت الدنيا وشغلت الناس مدة عشرة قرون ، بعض النواحي الهامة التي كانت من الأسرار المطوية في ادراج السنين ، ولم يتح لها البروز أمام نور البحث ليدرك الناس حقيقتها ، ويقفوا على كنهها . ومما لا شك فيه ايضاً انه كان موفّقاً كل التوفيق في اسلوبه الشيق الجذاب الذي افرغ البحث فيه . فكان يغري بالقارىء دائماً بمتابعة سياق البحث ، ثم يحمله على التسليم بصحة النتائج وتآلف الافكار فيه . اما اذا وقفنا بعد الانتهاء من القراءة للحكم والاستنتاج ، فإننا نقف أمام حقائق طريفة في بعض الاحيان ، وربما كانت غريبة في احيان اخرى . وأهم هذه الحقائق التي تسترعي انتباه القارئ المحقق ، وتستوجب اهتمام كل اديب هي قضية نسب الشاعر العلوي ، تلك القضية التي ابتكرها الاستاذ في بحثه هذا

وأحسب انها جديرة بالنظر والتحليل ، والاشراف كل من في مدرس شخصية ابي الطيب الى معالجها والاهتمام بها

لقد أبدع الاستاذ الكبير محرر « المقتطف » الاغر في كلمه التي قدّم بها هذا العدد إذ قال عن اصل شاعرنا المستفيض : انهُ أشبه ما يكون بالنظرية العلمية في ميدان العلوم الطبيعية ، توضع بالاستنتاج والاستنباط قبل الحقائق المحدودة ، فتأتي هذه بعد حين لتطبق عليها تطبيقاً . فاذا نجح التطبيق ثبتت النظرية واعتبرت صحيحة صادقة . اما اذا جاءت النتائج معكوسة فتلغى النظرية الموضوعة وتستبدل بما هو اكثر منها ملاءمة للحوادث والحقائق . وقد اتخذ من السياق بحث الاستاذ شاكر النبي على هذه النظرية واستقامة الحوادث ومطابقتها لها ، مشجّعاً على احتمال كون هذه النظرية تمهيداً للكشف عن اشياء في حياة المتنبي . ويعترف الاستاذ شاكر في مواضع كثيرة من بحثه هذا ايضاً ، بانهُ إنما بنى هذه النظرية اعتماداً على الاستنباط الشخصي لا على ادلة تاريخية ووثائق محدودة ثابتة . لكن هل يصحُّ لنا في المباحث التاريخية ، أن نبني النظرية ، كما يصحُّ في العلوم الطبيعية ، وهل يحقُّ لنا ان نتوسع في الاستنباط الى هذا الحدّ البعيد الذي يتنافى مع الحقائق المدوَّنة ؟ هذه هي النقطة الاولى التي نريد أن نعالجها في هذا البحث أولاً

اذا بنيت النظرية في العلوم الطبيعية أولاً ثم عمد الى تطبيق الحقائق عليها ، فتكون هذه الحقائق دائماً أمامها في البحث وتكون حيَّة مسيّرة . أعني بذلك أن النظرية إذا سبق وضعها وتحديدها في اسلوب علميّ ، فلم يسبق وجود هذه الحقائق وتكوينها ، إذ انها مخلوقة منذ القدم ثم تبقى هذه الحقائق نامية متجددة ، لا تزول من عالم الوجود ، ولا تقف مع فترة محدودة من سير الزمان . فالحقائق العلمية لا تمرّ عرضاً في الكون ، ولا يكون وجودها صدفةً في الطبيعة . لذلك يصحُّ لنا أن نمهّد لتفهم اسرارها بوضع نظريات عنها ، ثم نستعرض ما يتجدّد منها مع الزمن بعد وضع تلك النظرية للتطبيق والمقايسة . اما في علم التاريخ ، فلا يصحُّ لنا هذا . بل يتحتم علينا ان نحدّد فيه الحقائق أولاً . ثم نعمد بعد تحديد هذه الحقائق واثباتها ، الى الاستنتاج والاستنباط — ضمن نطاقها — ونتمكن من وضع النظريات بعد ان نقتبس أسسها من حقائق التاريخ وحوادثه . والسبب في ذلك هو أن حوادث التاريخ محدودة الميلاد ، وتتيّة الحدوث . تتصل بفترة خاصة من الزمن ويزول وجودها بزوال تلك الفترة . فلا يمكننا ان نستعيد حدوثها مرةً ثانية لتطبيقها على نظرية جديدة موضوعة ، ولا يمكننا تغيير نظرية ما ، واستبدالها بغيرها ، الاّ بالاعتماد على وجود حقائق محدودة ، يشهد التاريخ بوجودها فيه ، واقرار تلك النظرية الجديدة او دحض القديمة بموجب سياق هذه الحوادث والحقائق

فأنت ترى إذن ، انهُ لا يمكننا أن نقض جميع حوادث التاريخ بالشكّ فقط ، ولا يمكننا أن

تنبها بمجرّد عدم ارتياحنا الى صحتها . ثم لا يمكننا كذلك أن نكوّن لنا رأياً جديداً فيها يكون أساسه محض فكرة فقط ، وتكون حقيقته مجرّد نظرية فحسب ، ثم نعد الى تكييف الحوادث التاريخية وتفسيرها بأشكال جديدة تتفق ونظريتنا المستحدثة ، التي تفتقر الى ادلة تاريخية محدودة تثبتها وتدعمها . ثم إن الاستنتاج والاستنباط في المباحث التاريخية ، لها محدود ومقيد ايضاً فيجب ان يكون استنباطنا نفسه مقتبساً من حقائق ثابتة في التاريخ ، ليصح ان نعتبره علمياً مقبولاً . اما اذا جاء مناقضاً لجميع ما في التاريخ من الحوادث والأدلة ، وفرض عليه حقائق جديدة لا علم لهُ بها من قبل فلا يمكننا اذ ذاك أن نقبل به ، ونتغاضى عن الحقائق السابقة مهما كان شأنها

فاذا كان نسب المتنبي العلوي نظرية ، واذا كان يستند الى الاستنتاج والاستنباط فقط ، كما يقول الكاتب نفسه بصراحة تامة ، فلا يمكن للتاريخ أن يعترف به ، ولا يمكن لأي اديب ان يسلم بصحته ، لان النظرية والاستنباط وحدهما لا يفيدان في تقرير الحقائق التاريخية شيئاً . لا سيما وجميع المصادر تروي خلاف ما يرميان اليه والصلة مقطوعة بين الباحث الحالي وبين الحوادث التي مرَّ عليها عشرات القرون عن غير طريق هذه المصادر

لكن الاستاذ شاكر بعد أن فرض هذه النظرية في اصل المتنبي ، حاول ان يدعمها ببراهين حاسمة ، وأدلة تاريخية ، فكانت غايتهُ تجريح الروايات التي وردت عن نسب المتنبي القديم أولاً ثم الاستدلال بشعره على صحة نسبه الجديد ثانياً وهو موفق تمام التوفيق في هذه الناحية ، وأثبت هاتين النقطتين إثباتاً قاطعاً ، يصح لنا ، بل وجب علينا ، أن نعد قوله هذا في نسب شاعرنا قد خرج عن طور النظرية والتكهن ، واصبح حقيقة لا مجال للشك فيها . لكننا نأتي الآن لبحث مقدار ما توصَّل اليه في البحث ، وفي مناقشة تلك النتائج التي تعدّ فصل الخطاب في الموضوع

لقد كان الباحث موفقاً في بحثه كل التوفيق ، لكن ككاتب فقط . حتى خيل إليَّ كأني أقرأ رواية رائعة عن حياة المتنبي نسج المؤلف خيوطها من مبتكرات الوحي فسمت عن الابحاث التاريخية الجافة . الاَّ أنه كمؤرخ محقق ، يثبت نظرية ويسجلها في التاريخ بشكل جديد لم يكن موفقاً إلى حدٍّ ما . لانه عند ما حاول ان ينفي عن المتنبي نسبه القديم ، لم يتعرض الاَّ لروايتين فقط ، واستند في نبذ قولها الى حجة العداوة بينهما وبين المتنبي ، لكون الواحد منهما علوياً فيصبح عدواً طبيعياً لأبي الطيب ، وكون الآخر نوخياً مشايعاً للعلوية . وهذا يجعله عدواً لأبي الطيب ايضاً . في حين ان لدينا غير هؤلاء ممن عنوا بالبحث عن حياة شاعرنا المتنبي ، وهم أرفع من ان يسيلهم هوًى . أو يسد رأيهم عداوة وعاطفة . واخص بالذكر منهم الثعالبي صاحب اليتيمة ، الذي يعدُّ من اكبر ادباء العرب ، والذي كان من اقرب المؤرخين للمتنبي زماناً ومكاناً . وقد خصص القسم الاكبر من كتابه لشعراء الدولة الحمدانية ، كما خصص الجزء

لا وفر من المجلد الاول للمتنبي وحده فلم نر لدى الثعالبي أثراً لاستذكار نسبه العلوي ولا مجالاً للشك فيه ، ولم نلمح اشارة تدل على صلته هذه بالعلويين. لذلك لا يسعنا ان نتبنى جميع الوان المؤرخين، دون ان نستند الى رواية واحدة على الاقل تؤيد دعواتنا . ولا يمكننا ان نشك فيما يكتبه أديب كبير مثل الثعالبي حين الى عصره واطلاعه وبراعته وتجرده ، لقرب الزمان والمكان مما جعله اوثق من يتكلم عن أبي الطيب . واذا كنا لم نعثر على أدلة تثبت نزيف نسب شاعرنا القديم فلنأت بحث عن الادلة التي تحاول الكاتب ان يثبت بها نسب المتنبي الجديد وبمقدار ما يمكننا ان نعتمد عليها

أول برهان يقيمه الكاتب على احتمال انتساب أبي الطيب الى أمير علوي ، هو انهُ ولد في الكوفة ، والكوفة موئل الدعوة العلوية منذ القدم . ودخل في صغره الى مكتب الاولاد الاشراف فيها . فلو لقد كانت الكوفة كذلك ، وكان يغلب على كل من فيها ان يكون متشيعاً لآل البيت . لكن لا يشترط ان يكون كل من فيها متصلاً بهم في النسب . ثم اذا اتيح للمتنبي ان يدخل إلى مدرسة يتعلم فيها اولاد الاشراف ، فلا يمكننا أن نتخذ من هذه الحادثة البسيطة ما يحملنا على الظن او القول أن أبا الطيب كان ينتمي الى العلويين بنسب فأتاحوا له هذا الامتياز العظيم . لان التعليم لم يكن محتكراً قط في الاسلام ، ولم يكن هناك مدارس خاصة بالاشراف دون سواهم بل كان يتاح للمتنبي وغيره من ابناء المسلمين ان يدخلوا المدارس ويجلسوا الى جانب اولاد الاشراف والامراء. وعلاوة على هذا ايضاً فقد كان بعض الاشراف والاحزاب السياسية مثل العلويين والفاطميين ، وغيرهم ينشئون المدارس ويدخلون فيها الطلاب ليستطلعوا هذا الموقف ويبثوا دعايتهم من عن مثارها . ومن تفرّغ للبحث في نظم التعليم لدى الدول الاسلامية ، تبين له صحة هذا القول ، ورأى في المدارس الشهيرة مثل النظامية والمستنصرية وبيت الحكمة ، نماذج واضحة . لذلك فلا يستغرب ان يدخل المتنبي الى مدرسة فيها اولاد الاشراف ولا يستدل من هذا انهُ أتيح له ذلك لاتصاله بالنسب مع العلويين

اما قضية عدائه للعلويين ، والتعريض بهم في شعره ، والترفع عن المسير اليهم ومدحهم ، تلك الامور التي جسمها الكاتب واتخذها ادلة على صلة ابي الطيب بنسبهم وحرمانه من المجاهرة بهذا الشرف ، فهذه ايضاً مما يلذ للقارىء متابعته والاطلاع عليه ولكنه لا يساعده على قبول النظرية المفروضة واتخاذ أمثال هذه البراهين مثبتة لها . اذ اننا لم نلمح في شعر أبي الطيب عداء صريحاً يختص بالعلويين من حيث هم ، كأصحاب مذهب ديني او مبدأ سياسي . ولم تكن علاقاته بهم الا حوادث خاصة وليدة ظروف خاصة ، لا يمكن الاستناد عليها واتخاذها مبدأ لمثل ذلك القول . فاذا كان قد ترفع عن المسير الى احدهم فقد ترفع عن المسير الى كثير غيره من الامراء والوزراء والخلفاء ايضاً . واذا كان قد عرّض بهم فلم يحجم عن التعريض بسواهم من مختلف

طبقات الناس . واذا كان قد افتخر بنفسه امام احدهم وهو يمدحه ، فقد فعل مثل هذا امام سائر ممدوحيه . وأما تلك الثورة الجياشة في صدر المتنبي التي كانت تتجلى في شعره ، فلا نرى ايضاً انها كانت موجهة ضد العلويين دون غيرهم من الناس . بل هي ثورة النفس الجبارة التي تتمرد على كل ما يحيط بها ، وتقمت على كل من فوقها . فشعره يدوي : بتضريب اعناق الملوك ، ومقت الملاطين وقيادة العسكر الحجر . ولا يحتمل ان يكون قد اختص بقوله هذا العلويين الذين لم يعودوا في زمانه الا فئة تضاءلت قوتها ، وقل انصارها ، وحزباً غلب على امره في ميدان النزاع السياسي ، فاعتزله في حدٍّ بعيد

***

والآن بعد مناقشة هذه النقاط المحدودة ، واظهار بعض مواطن الضعف فيها وفي نسب المتنبي الجديد ، نعود فنتساءل ما هو الداعي الى خلق مثل هذه النظرية ؟ وهل ما يصادفه البحاث من الابهام في شخصية المتنبي ، والغموض في حياته لا يمكن تفسيرها الا بمثل هذا القول ؟ . اني لا أرى هذا وأحسب أن حياة المتنبي المعروفة لدينا بثوبها الاصلي الواضح في جميع كتب الأدب القديمة تغنينا عن ان نبتكر لها زيّاً جديداً . وأن شخصيته ، وشعره وحوادثه تلاءم كل الملاءمة مع ما روي عن اصله ونشأته . وهل من الخطأ ان يكون المتنبي ابن رجل فقير معدم قعد به الحظ فاشتغل فيما اشتغل فيه ؟ أم من العار على أبي الطيب — شاعر العرب الخالد — أن ينشأ عصاميّاً فذّاً كما نشأ كثيرٌ غيره من عظماء العرب في القديم والحديث ؟ ؟ لا لعمري ليس ثمت شيء من ذلك . ثم اذا كان ابوه سقاء ، وكان نسبه صحيحاً واضحاً ، ينتمي به الى أقيال كندة وهمدان من طريق أبيه وأمه ، فهل يكون قد خسر من شرف المجد شيئاً ؟ ؟ كلا ايضاً

***

لذلك فاني أرى ان نسب المتنبي المعروف قد أقره التاريخ ، وقل مجال الشك فيه . وانه يلائم شخصية الشاعر وروحه وحياته الثائرة كل الملاءمة . كما واني أرى ايضاً انه أليق به ان يكون جعفيّاً صحيح النسب ، وينتمي بأخواله الى همدان ، من ان يكون مبهم النسب ، ويتصل بأب علويّ صلة غير شريفة . ولولا اني اكره ان اشغل من صفحات «المقتطف» الاغر قسماً اكبر مما شغلت لافضت في تثبيت هذا الرأي . فعسى ان يتقبله الاستاذ محمود شاكر ناقداً محققاً لا سيما وهو لا يزال يعنى بدراسة الموضوع ويعمل لتخليد المتنبي بسفرٍ ضخم يتناسب مع شخصيته الكبرى . والله من وراء القصد

وديع تلحوق ب . ع

معجم مطلوب

سيدي رئيس تحرير المقتطف الاغر

اذا صحح لي مجالاً لنشر لساني الآتي شكرت فضلكم باسم اللغة والادب. فالمقتطف سوى منارة يهتدي بها وشرعة عذبة للواردين من ابناء الضاد

قرأت في المقتطف شذرات وفصولاً عن المجمع العربي الملكي في القاهرة وجهد اعضائه في تهذيب قواعد اللغة وعنايتهم بوضع الفاظ جديدة للمستحدثات العصرية من علمية واجتماعية وغيرها مما ادخل على العربية بفضله لعدم وجود مرادف لهُ في اللغة

وقرأت ايضاً ان المجمع لفوما اليه انشأ مجلة لهذا الغرض وانهُ نشر فيها ما تواضع عليه اعضاؤه من الالفاظ الجديدة. ولكني لم اطالع تلك المجلة ولا وقع نظري عليها ولا اظن ان احداً في المهجر يعرف بها. فكان اعضاء المجمع — اعزهم الله ونفعنا بعلمهم — ذهلوا عن ان في المهجر رجالاً لهم مقامهم العالي في اللغة والانشاء فلا يصح ان يهمل شأنهم ويحرموا قسطهم من الاشتراك في الوضع. وقد يكون بينهم من يفوقون غيرهم من علماء الاقطار العربية من جهة التمحيص ودقة البحث، ففي مصر يضعون الالفاظ وصحافة المهجر لا تعرف شيئاً لكي تستعمل ما يصح استعماله ولاهم يكاتبون احداً من نحوي المهجر يستنزلون رأيهُ في اوضاعهم التي نقرأ بعضها في الصحف وهي لا تخلو من مواضع للنقد

دعاني الى هذه الكلمة فصل قرأتهُ في المقطم للدكتور بشر فارس عن معجم جديد يشتغل في وضعه المستشرق الشهير الاستاذ نيشر. فشاقني وصف الكاتب واني اجمع بمقدرة الاستاذ وارجو ان يكون معجمهُ درة المعاجم والحجة القاطعة في اللغة واصول الفاظها. وقد استوقفت نظري العبارات الواردة في ختام الفصل الذي نشرهُ الدكتور وهي: —

« ولعل اعضاء مجمع اللغة العربية الملكي يعطون الى قدره (اي المعجم) فيتعاونوا على ابرازه وعسى ان يواصلوا العمل فاذا فرغوا من التصحيح انصرفوا الى المصطلح والعامي والدخيل»

اقول ان حاجتنا الى وضع الفاظ جديدة اشد منها الى معجم لغوي تاريخي كالذي يعنى بتصنيفه الاستاذ نيشر. وهذه الحاجة هي التي دفعتني الى سد هذا النقص فظللت عشر سنوات وئيفاً اواصل الاستقراء والتنقيب والبحث في ما لديَّ من المعاجم واسفار الادب للمتقدمين والمتأخرين للعثور على ألفاظ ترادف ما ادخلته العلوم العصرية على اللغة العربية من الالفاظ العلمية المستحدثة وحين يتعذر عليَّ العثور على لفظة ترادف احداها اللفظة الدخيلة اتمدانى التعريب بالنحت والاشتقاق وما اليهما من القواعد. ثم اخذت من جهة اخرى اجمع ما تيسر لي جمعهُ من الالفاظ العامية الشائعة في الاقطار

العربية فأردت كل واحدة الى وجهها الفصيح او الى اصلها في اللغة التي اخذت منها واتبعها بما يرادفها من العربي الفصيح ، ولبثت على ذلك حتى اجتمع في محوسبة آلاف كلمة بين دخيلة وعامية رتبتها على حروف الهجاء فكان منها معجم يستعين به الكاتب والشاعر ولا سيما الذين يعنون بالترجمة من لغة اجنبية الى اللغة العربية . ولما تم هيكله عدت الى الالفاظ الدخيلة فشرحت معناها في لغاتها وبحثت عن تاريخ كثير منها بحيث جاء الكتاب معجماً وموسوعة في وقت معاً

ثم كتبت الى معالي حلمي باشا وزير المعارف المصرية سابقاً بشأن هذا المعجم فتلطف بجواب طلب فيه اليّ ان ارسل اليه نسخة خطية منه ثم عرضت امور حالت دون ذلك فوقف الامر عند هذا الحد وبقي المعجم عندي معدًّا للطبع

غير ان العاقل مهما بلغ من دقة البحث في هذا الصدد ومهما رسخت ثقتهُ بنفسه فهو لا يخلو من زلة او كبوة ولذلك لا ندحة لهُ عن عرض ثمرة جهاده على جهابذة اللغة لعلهم يرون ما فاتني التنبه اليه من مطارح النقد ومواطن المؤاخذة فرأيت ان انشر في ما يلي نموذجاً من ألفاظ المعجم مقتصراً على الدخيل ، فمن رأى من ذوي البصيرة والاطلاع ما أوخذ به فأرجو منهُ ان ينبهني الى الوجه الصحيح لكي اصلح الخطأ قبل مباشرة الطبع وسأثبت اسم صاحب الاصلاح اذا كان في نقده وملحوظه ما يصحُّ التكويت عليه

وهوذا بعض الالفاظ كما وردت في معجمي الخطي (معجم عطيه)

﴿ appartement ابارتمان ﴾ فرنسية ومثلها الانكليزية والاصل لاتيني من apparare ومعناها الفصل . والمراد باللفظة في اصطلاح اليوم غرف النوم والجلوس والطعام وسائر المرافق مجموعة لسكن الاسرة ولكنها منفصلة عن مثلها في البناية نفسها . عربها بعضهم بالشقة والاصح ان تعرب بالفليجة كما جاء في المخصص

ومن هذا القبيل (الطابق) في قولهم هذه البناية مؤلفة من كذا طابقاً . فهذا أليق ما يسمى به الرُّوق بالفتح جمعها ارواق كصوت واصوات

والعرب ان اصحاب المعاجم ذكروا في شرح الروق انهُ شقة البيت التي دون الشقة العليا : ومقتضى ذلك ان الشقة تأتي بمعنى الطابق كما تقدم . ولكنك اذا راجعت مادة (ش ق ق) فلا تجد للشقة أثراً من هذا المعنى وفي ذلك من الذهول والسهو ما فيه

﴿ apagar اپاغار ﴾ برتغالية معناها الاطفاء . ولكنها في الحقيقة دخيلة على البرتغالية لان اصلها عربي وهو إپاخة من اپاخ الثور اي اطفأهُ

﴿ Ebluissement ابلويسمان ﴾ فرنسية من Eblair معناها تحير النظر كما لو أدام المرء نظره الى الثلج مثلاً ؛ عربها بعضهم بالسُّدَر بضمتين من سدر اي تحير بصره من شدة الحر . على ان

هذه اللفظة لا تؤدي معنى إدامة النظر الى الثور او الثلج ولذلك عربتها بالقمّر بفتحتين من قمر الرجل تحير بصره من الثلج او الثور وقد يبصر فيهما

﴿ Etymology اتيمولوجي ﴾ انكليزية من اللاتينية وهذه من اصل يوناني مركب من كلمتين معناها البحث في صون الكلمات او تحليلها لمعرفة أصلها عربوها بعلم الاشتقاق . فاذا صحت المطابقة ولو من باب الملامسة فالافضل ان نستغني عن الكلمتين بكلمة واحدة فنقول الشتاقة بالكسر على فعالة جرياً على القاعدة التي اتبعناها في تعريب كل ما دل على علم او فن او صناعة

﴿ Etiolation اتيولیشن ﴾ انكليزية ومثلها الفرنسية أما الاصل فمجهول كما جاء في المعاجم الاجنبية . معناها عند الاطباء اصفرار الوجه من مرض . عربتها بالإكفاء وهو كفيء اللون

﴿ Ethnology اتنولوجي ﴾ انكليزية وفرنسية . والاصل يوناني مركب من كلمتين معناهما علم تقسيم البشر الى سلائل او علم السلائل البشرية من جهة اصولها وخواصها التي تميز الواحدة عن الاخرى . فلنا ان نعربها أما بالاشتقاق فنقول السلالة بالكسر ، واما بالبحث عن مدلولها السلائل البشرية فنقول سَلْبَشة وهو سِلباش Ethnologist ويكون الفعل الجديد سلبش

﴿ Udder أدّر ﴾ قال ويستر في معجمه ان هذه اللفظة انكليزية قديمة ومعناها ضرع البقرة ونحوها وهو خطأ لان الاصل عربي وهو الدَّرّ من در الضرع فأخذها الاعاجم بلفظها ومعناها ولكنهم جهلوا اصلها كما ترى

﴿ Ethnology اكنولوجي ﴾ يونانية الأصل مركبة من كلمتين معناها علم تتبع آثار الاقدام . عربتها بالقيافة وهي في اللغة تتبع آثار الاقدام . وتتيف الارض تتبعها والمتيّف هو الذي يتتبع آثار الناس او آثار الاقدام

﴿ Alternately ألترنيتلي ﴾ انكليزية من اللاتينية . معناها مرة بعد مرة اي عكس التوالي والاستمرار عربتها بالمراوحة . ومثلها المفاترة . وهي لا تكون بين الاشياء الا اذا وقعت بينها فترة والا فهي مداركة او مواصلة

﴿ Algar القر ﴾ ذكر ويستر ولاروس ان هذه اللفظة لاتينية وفسراها بأنها البرد الذي يتقدم الحمى ونقلها الدكتور شرف الى معجمه فتابعها في انجليزيتها وعربها بالبرودة والقشعريرة والصحيح ان اللفظة عربية بدليل وجود (أل) في اولها . وأصلها القرُّ اي البرد نقلها الاعاجم وابدلوا من القاف الحرف G لعدم وجود القاف في لغاتهم

﴿ Elevator اليفاتور ﴾ انكليزية يقابلها بالفرنسية Elevateur وكلاهما من اصل لاتيني

ومعنى الكلمة مَس او ما يرفع . وهي تستعمل اليوم لآلة كهربائية معروفة يصعد بها وينزل في البنايات العالية المعروفة بناطحات السحاب . عربها بعضهم بالمصعد اسم آلة من صعد

غير ان الآلة المذكورة تستعمل للصعود والنزول فهي غير مختصة بالصعود فقط . ولعلها وضعت في الاصل للصعود لان النزول على درج لا يحتاج معه الى آلة ميكانيكية . ولذلك رأيت ان اعربها باليفرعة . يقال فرع الجبل صعده وفرع الوادي نزله فهي جامعة بين الصعود والنزول

﴿ Amalgam أملغام ﴾ قال وبستر ولاروس ان هذه اللفظة لاتينية الاصل معناها معدن مخلوط بالزئبق عربها بعضهم بلفظها معتقداً انجميتها فقال مَلْغم . والحقيقة انها عربية اصلها المُلْغم اسم مفعول من الغم الذهب وما شاكله من كل جوهر يذاب خلطه بالزاووق اي الزئبق فهو مُلغم . والدليل على عربيتها وجود (أل) في اولها وقد حذف الاعاجم حرف اللام وأبقوا على همزة أل ولفظوها أملغم كما رأيت

﴿ Antipyretic انتيبرتك ﴾ لاتينية الاصل معناها مانع الحمى او مزيلها . عربها بالمُفيصم من افصمت عنه الحمى اقلعت . ومن اقوال العرب : داء يفيصم ولا يُفصم : اي يقطع ولا ينقطع وعربها بعضهم بالمفرق وهذا خطأ لان الافراق يكون في ما لا يصيبك غير مرة كالجدري

﴿ Maquette ماكت ﴾ فرنسية من الايطالية معناها رسم مجسم يكون مصغراً لشخص او شيء كبير . كأن تصنع من الصلصال مثلاً قصراً مصغراً لقصر كبير والاتقان على هندسة واحدة فهذا المصنوع يسمى (ماكت) عربها كتاب مصر بالتصميم وتابعهم كتاب سوريا والمهجر وهو تعريب غريب اذ لا ادري اية صلة بين مدلول اللفظ الاجنبي ومدلول (تصميم) ولذلك عربت الكلمة بالجسّيء تصغير جَسْء وهو الشخص . وقد اوردتها مصغرة لتدل على ما ثر المعنى لان اللفظة الفرنسية مصغرة اما الجَسْء فمعرب عن (جَسْ) الفارسية

واذا رأى اللغويون ان الجسيء ثقيلة على الاذن واللسان فلا بأس بان تعرب الكلمة بالماكت بالتاء المثناة اسم فاعل من مكث بالمكان اي قام ولا يخفى وجه الملاءمة بين المدلولين فضلاً عن اتفاق الكلمتين باللفظ

﴿ Neology نيولوجي ﴾ مركبة من كلتين الاولى لاتينية معناها جديد والثانية يونانية معناها علم . فانت ترى انهم اخذوا من كل لغة كلة وادغموها معاً . والمراد بها وضع كلمات جديدة للمخترعات والمستحدثات العصرية على نحو ما ترى في هذا المعجم

وفيما كنت افكر في لفظة عربية تؤدي هذا وابحث عن المقصود في مظانه قلت يا ليت لنا في اللغة مادة (نلج) ثم خطر لي ان اقدم الجيم على اللام فيكون لنا الفعل جلّ وهو عربي فصيح ومعناه ولدَ كما لا يخفى . فقلت ان الاستجلان أليق كلة لتأدية معنى (نيولوجي) ومثلها

التجالة . ولولا التقليل فتنت ان العرب اخذوها من الاعاجم بتقديم الجيم على اللام

كذلك يصح تعريبه بالرضاعة وهو اسم من الوضع . على ان الاستنجال اسهل وأفضل

﴿ geology جيولوجي ﴾ يونانية الاصل مؤلفة من (جه) اي ارض و (لوجي) اي علم ودرس . ويراد بها اليوم علم طبقات الارض اي معرفة المواد المعدنية والصخرية التي تتطوي عليها الارض مع سائر ما يخصها بتاريخها من الخارج والداخل . عربها الاب انستاس الكرملي بالهلك وهو في اللغة ما بين كل ارض الى التي تحتها اي الى الارض السابعة . او ما بين كل ارض وما علك من احشائها

فأنت ترى ان التعريب وجيه سديد لولا ما في لفظة الهلك من الكراهة في السمع ولا سيما متى شئنا ان ننسب اليها فنقول فلان هلكيّ لكلمة geologue ومن يرضى بأن يوصف بالهلكيّ

لذلك بحثت عن لفظة أخرى الى أن عثرت على المسك ومعناها في اللغة طبقات الارض فنقول بطريق الاشتقاق المساكة اي علم المسك وهو مساكيّ

ولنا كذلك ان نعربها بالطباقة وهو طباقي او باللفظ الاجنبي بعد صقله فنقول جولوج وجولوجيّ او بالنحت فنقول طبرضي منحوتة من (طبقات الارض) وهو (طبرضيّ)

﴿ conserve كونسرف ﴾ فرنسية وانكليزية معناها ما تحفظ او يصان . ويراد بها اليوم ما يحفظ في علب خاصة كالمربيات والمملحات وغيرها من اليبس . وقد شاع استعمالها بلفظها اذ تكتبها صحف مصر وسوريا هكذا (كونسروه) عربتها بألفاظ مختلفة على حسب النوع المحفوظ . فان كان فاكهة كالتمر ونحوه فهو القلف او التقليف على التسمية بالمصدر واذا كان من البقول فهو القميم . واذا كان من اللحم فهو التقديد . اما الحلويات فهي المربى على ما هو مشهور

وعربها الاستاذ عبد القادر المغربي بالمقصور من مقر ولكن هذه تصلح لما يسمى (ستموره) ولفظها الفرنسي Macéer من اللاتينية

وعربها الاب انستاس الكرملي بالمحفوظات . وهذه عامة مشتركة لا تبين الاّ بذكر المحفوظ والاّ وقع الالتباس

هذا ما رأيت نقله عن معجمي المخطوط فقس عليه آلاف الالفاظ التي اشتمل عليها ولعلي أعود الى نشر طائفة أخرى اذا انست من القرين ارتياحاً وفسحت لي مجلة المقتطف الاغر مجالاً في صفحاتها . فاذا كان في ما ذكرت او سأذكر ملحوظ او موضع للنقد فالرجاء من القرين وخصوصاً اعضاء المجامع العلمية اللغوية في مصر والشام ان يتحفوني بآرائهم السديدة ولهم الشكر

رشيد عطية

صاحب جريدة (فتى لبنان)

وهو ذا عنواني

Rachid Atiyé
Caixa Postal 1756—
Sao Paulo—Brazil